الولايات المتحدة ليس الاولوية الاولى لسياسته العالمية ، وانه قادر على استخدام ثقله الدولي ، في غير الاتجاه الذي تدفع فيه الولايات المتحدة الاحداث ، ومن المؤكد ان التأييد العلني الذي قدمته موسكو لمؤتمر طرابلس مؤشر جيد الى هذه القدرة ، واذا كان التأييد غير العلني الذي قدمه الاتحاد السوفياتي بالاتصالات المباشرة اقوى حتى من ذلك فان هذا يعطي اطمئنانا اكثر للقوى العربية الرافضة لمبادرة السادات ٠

اوروبـــا الغربيـــة

يمكن القول دون خشية التهوين ان موقف اوروبا الغربية من « الزيارة » والاحـــداث التالية لها هو موقف هامشي بالمقارنة الى موقف الولايات المتحـــدة وموقف الاتحـــاد السوفياتي ، وذلك لاسباب تقليدية اولها موقف التبعية الاوروبية الغربية للدبلوماسيـــة الاطلسية ـ التي تكاد تخضع كلية لنفوذ الولايات المتحدة ، الا فيما يمس مباشرة المصالح الاقتصادية لاوروبا الغربية حين تتعارض او تتنافس مع المصالح الاقتصادية الاميركية ٠

يضاف الى هذا ان اوروبا الغربية لم تكن قد نجحت ـ رغم رغبة بعض اعضائها ـ قبل زيارة السادات لاسرائيل ـ في ان تؤمن لنفسها دورا في مؤتمر جنيف الى جانب الدولتين الاكبر ، ولهذا فهي لا تستطيع في مرحلة يتمحور فيها الصراع الدولي حـــول « جنيف او لا جنيف » ان تقفز الى دور مؤثر في تطورات الشرق الاوسط ٠

وتبقى الملامح الاساسية لموقف اوروبا الغربية بعد « الزيارة » كما كانت قبلها ٠ ميل الى التظاهر بدور حيادي ، مع حرص على المصالح الاوروبية (شراء النفط وبيع الاسلحـــة اساسا) مع الدول العربية ، مع حرص على التعاطف الدبلوماسي مع اسرائيل ٠ وربمـــا يمكن القول ان التأييد الذي اظهرته دول اوروبا الغربية ـ كل على حدة ـ لخطوة السادات يرجع الى ان هذه الخطوة كانت خطوة على النمط الاوروبي ٠ وقد ترددت في اوروبـــا الغربية كثيرا مقارنة زيارة السادات لاسرائيـــل بسياسة « الانفتـــاح على الشرق » (الاوستبوليتيك) التي انتهجها المستشار الالماني السابق فيلي برانت ، والتي كانت بمثابة قبول للامر الواقع الذي انتهت اليه الاحوال في اوروبا الغربية ـ وخاصة المانيا ـ فـــي نهاية الحرب العالمية الثانية ٠

وكانت هذه هي الشرارة التي اوقدت فكرة منح السادات جائزة « نوبل » على اســاس انه ينتمي الى تلك الفئة من « الاشخاص الفائقين ٠٠ الذين يعرفون بقلوبهم ما ينبغي على اممهم ان تريد ولا يترددون في السير في هذا السبيل » (على حد تعبير ثيو سومر رئيس تحرير « دي زايت » الالمانية الغربية ٠

لقد رأت اوروبا الغربية في السادات تحقيقا لعدة مباديء دافعت عنها باستمرار فـــي مواقفها ازاء ازمة الشرق الاوسط وازاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي ككل : (١) مبـــدأ قبول « الامر الواقع » ، (٢) مبدأ التخلي عن استخدام القوة ، (٣) مبدأ الامتنـــاع مـــن جانب كل الاطراف على « طلب الحد الاقصى » ، (٤) مبدأ توسيع نطاق الانفراج ليتعدى حدود العلاقات الرسمية ليشمل الناس جميعا ٠

وهكذا فان كثيرا من ساسة اوروبا الغربية يرون ان السادات قد حقق بزيارتـــه وما اعلنه فيها ما كانوا يدافعون عنه انفسهم خلال سنوات طويلة ، وبطبيعة الحال فان هذا لا يشكل الا نظرة اوروبية غربية الى مشكلة ليست اوروبية غربية ، لا بطبيعتها ولا بظروفها